والثقافة والسياسة و السلوك ، مما يحيلهم إلى مجموعة من المجادلين والثرثارين والكسالى ، وعندها لا معنى لحمل السلاح[١] .

إن توفر الوعي الفكري والسياسي لدى الفدائيين يجعلهم قادرين على تعبئة الجماهير سياسيًا ، لأن الصراع السياسي مصاحب للصراع المسلح ، فإذا فقد الفدائيون ذلك هُزموا في الصراع السياسي ، وبذلك تسهل هزيمتهم العسكرية ، لأن العدو هو الطرف الأقوى عسكريًا فالعَدد والعُدة[٢] .

من كل ما سبق يتضح أن عدم الاهتمام بالنواحي الفكرية والسياسية حينًا ، أو الوقوع تحت مؤثرات تتنافى مع فكر الشعب الفلسطيني حينًا آخر ، أو الاكتفاء بحمل السلاح كرابطة للثورة وتجاهل الفكر والعمل السياسي ، كان من العوامل التي أسهمت في إضعاف العمل الفدائي في القطاع وتعرقله أمام الضربات الصهيونية .

(٣) ضعف الاهتمام بالجماهير :

قام الأهالي بمساعدة الفدائيين في قطاع غزة ، وحمايتهم ، وتخبئة أسلحتهم ، وتوفير المأوى ، والطعام والشراب لهم ، وإعطاء الإشارة للفدائيين بتواجد الجيش من خلال ترديد كلمة "بيعوا"[٣] ، إلا إن درجة اهتمام الفدائيين بالإهالي لم تكن في المستوى المطلوب ، فمن المفترض أن تتم باستمرار توعية الجماهير بمخططات العدو ، وشد معنوياتها لأعلى ، ليزداد تصميمها وعزمها ، وقدرتها على المواجهة بحزم ، والتوعية السريعة بمخاطر البلبلة ووضع حدٍ لها ، وإعادة الثقة للجماهير ، وإيضاح سياسات العدو ومؤامراته ومناوراته ، وكشف حيله وألاعيبه للجماهير ، وبيان أن المؤامرات لن تتوقف ما دامت الثورة مستمرة[٤] .

صحيح أن تفجُّر الثورة يؤدي إلى التفاف الجماهير حولها ، لكن الجماهير هي التي تطوّر الثورة وتدعمها بإمدادها بالفدائيين والأموال والتموين والسلاح ، والثورة الناجحة هي التي تستفيد من الجماهير بتسليحها وتنظيمها وتشجيعها على النقد ، وبذلك تصبح الثورة ثورة الجماهير ، مما يحمي الثورة ويحرسها ويطوّرها ، أما إذا نظر ـــــ

(١) شفيق ، منير : موضوعات من تجربة الثورة ، ص ٢٦ .
(٢) المرجع السابق ، ص ٤٨-٥٠ .
(٣) الأزعر ، محمد : المقاومة في قطاع غزة ، ص ٩٤-٩٥ ؛ بولاك ، إيلان وموريس : حروب إسرائيل السرية ، ص ٢٤٩ ؛ صايغ ، يزيد : التجربة العسكرية ، ص ٤٢٣ ؛ ج. ش : محطات أساسية ، ص ١٥٨-١٥٩ .
(٤) شفيق ، منير : موضوعات من تجربة الثورة ، ص ٢٦-٣٥ .